

## تفسير ابن عربي

@ 331 | عن الحق بالجبت ، وتهالكهم على كسب الحطام بأنواع الرذائل وتماديهم في  
الحرص | على جمع المال بأسوأ الخصال منعهم عن ذلك وقال : إني أراكم بخير في استعدادكم  
| من إمكان حصول كمال وقبول هداية فإني أخاف عليكم إحاطة خطيئنا تكم بكم | لاحتجابكم عن  
الحق ووقوفكم مع الغير وصرف أفكاركم بالكلية إلى طلب المعاش | وإعراضكم عن المعاد ،  
وقصور هممكم على إحراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل | الباقيات الصالحات ، وانجذابكم  
إلى الجهة السفلية عن الجهة العلوية ، واشتغالكم | بالخواص البهيمية عن الكمالات الأنسية  
، فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا عن الشرك | والظلم الذي هو جماع الرذائل وأم  
الغوائل ! 2 2 ! في إفسادكم أي : ولا تبالغوا | ولا تمادوا في غاية الإفساد فإن الظلم هو  
الغاية في ذلك كما أن العدل هو الغاية في | الصلاح وجماع الفضائل . | | ^ ( بقية | خير  
لكم إن كنتم مؤمنين ) ^ أي : إن كنتم مصدقين ببقاء شيء فما | يبقى لكم عند | من  
الكمالات والسعادات الأخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب | العلمية والعملية خير لكم من  
تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على | أنفسكم في كسبها وتحصيلها ثم  
تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء إلا وبال | التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم  
من رواسخ الهيئات . ولما شاهد إنكارهم | وعتوهم في العصيان ، واستهزاءهم بطاعته ،  
وزهده وتوحيده وتنزّهه بقولهم : | ^ ( أصلاتك ) ^ إلى آخره . | | ! 2 2 ! أي : أخبروني  
! 2 ! برهان يقيني على التوحيد | ^ ( من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً ) ^ من الحكمة  
العلمية والعملية والكمال والتكميل | بالاستقامة في التوحيد ، هل يصح لي أن أترك النهي  
عن الشرك والظلم والإصلاح | بالتركية والتحلية ؟ . وحذف جواب : رأيتم ، لما دل عليه في  
مثله كما مر في قصة | نوح وصالح عليهما السلام وعلى خصوصيته ههنا من قوله : ^ ( وما  
أريد أن أخالفكم ) ^ | إلى آخره ، أي : أن أقصد إلى أجر المنافع الدنيوية الفانية  
بارتكاب الظلم الذي أنهاكم | عنه ^ ( إن أريد إلا ) ^ إصلاح نفسي ونفوسكم بالتركية  
والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت | مستطيعاً وما كوني موفقاً للإصلاح ^ ( إلا بما | عليه توكلت  
وإليه أنيب ) ^ . | | ^ ( قالوا يا شعيب ما نفقه ) ^ إنما لم يفقهوا لوجود الرين على  
قلوبهم بما كسبوا | من الآثام وإنما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف | تعالى لاحتجابهم  
بالخلق | عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله تعالى : ^ ( لأنتم أشد رهبة في صدورهم من  
| ذلك بأنهم قوم لا يفقهون 13 ) ^ [ الحشر ، الآية : 13 ] . |